

مضى اليوم على حادث الماعتداء علي خمسة عشر يوماً ولما يزال الحادث كما هو جديداً في أذهان الناس هنا في وهران يستنكرونه ويستفظعونه ويلعنون المعتدين الأثمين لعنا كثيراً.

لقد كان المجاني الحقيقي الذي أغرى على هذه الجناية بعض أتباعه الأخلاف شيخاً من أشياخ السوء في وهران وكان كثير العيال لا يكاد يحصى عدتهم إلا بعداد (!) وكان هو وعياله جميعاً يعيشون عائلة على المسلمين (الغاضلين). يتظاهر بالولاية والصلاح ليحتال بذلك على ما في أيدي الناس. ولما نصيب له من الولاية والصلاح إلا سب العلماء والوقوف في أراضهم والافتراء عليهم وأكل لحوم الناس. وكان في رغد من العيش بما كان يتناول من صدقات الناس. وكان الناس يحسنون إليه، ولكنه اليوم أصبح يعاني العسر والضيق. وانفض عنه أكثر من كان حوله من المتصدقين. ورأى أن الناس أصبحوا يلهجون بذكر جمعية العلماء المسلمين ويتعلقون بها. ويذكرون رئيسها الأستاذ ابن باديس كما يذكرون أكبر إمام من أئمة هذا الدين، فوقع في نفسه أنه من هنا جاءه المبدأ (!) وأن ه من هنا انقطعت عنه الصدقات والندور التي كانت تجبى إليه. فجعل دأبه أن يسب جمعية العلماء وأن يختص بالسب والقذف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس وهذا المضعيف العاجز (الزاهري) الذي يمثل الجمعية في وهران وكان سبق لهذا المتيس أن أغرى جرواً له (ابنه) فشتمني في المطريق العام لولا أن الشاب المفضال المهذب السيد بلقاسم بن المشراب عطف عليه — وكان من رفقاتي — فأدبه وجزاه بما يستحق. وثار الرأي العام الإسلامي في وهران يومئذ على هذا الجرو وعلى والده الذي أغراه.

كانت قبضة الشرطة السرية على شخص من أتباع شيخ السوء هذا ومن مريديه بتهمة أنه هو المجاني. ولكن بعدما حققوا معه لم يجدوا بينة على إدانته ولكنه لا يزال مسجوناً بتهمة أنه هرب من منفاه قبل أن يستكمل المدة المحكوم عليه بها، ولما ترك سبيله من تهمة الماعتداء فإن الأعران لم يقبضوا على شخص آخر بدعوى أنهم لا يجدون بينة على أحد تخول لهم أن يقبضوا عليه، ويظهر أن التحقيق في هذا الماعتداء بينما كان جارياً بغاية الجهد والاجتهاد وقف فجأة ولم يتقدم قيد شعرة، وهنا سر يجب أن يفهمه القارئ وحده (!!) أما الرأي العام فلا يزال هائجاً منفعلًا ضد المعتدي الأثيم. والناس يعلمون كل شيء عن هذا الحادث ويعلمون أن أصل الجناية إنما هو شيخ السوء ويعلمون أن هذه الجناية قد دبرت في مسجد بناه لله أحد المحسنين.

لقد كانت الجناية يوم الاثنين 1 ربيع الثاني 1352 وظللت متأثراً بالضربة وأجد ألمها عشرة أيام كاملة، أمّ اليوم فأنا على ما يمكن أن أكون صحة وعافية.

محمد السعيد الزاهري (الشرعية العدد السادس)

يوم 15 ربيع الثاني 1352